السنة التي فيها انحل امر الدولة السلجوقية ببغداد وبها سادت الفتن والفوضى(١) . اكان يريد وصف الصالحية مع هذه الحوادث والقلاقل ؟

وظن الكاتب ان الاثر الباقي من الابنية القديمة الواقعة على ضفة دجلة والمعروفة اليوم « بالسن » هو من بقايا قصور (جعفر بن برمك) يريد قصور جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك . بل هو من بقايا قصر عيسى المنسوب الى علي بن عيسى كما جاء في معجم ياقوت . وقال في الحوادث الجامعة : امر الخليفة (المستعصم) ببناء سكر على فم نهر عيسى مما يلي دجلة ليزداد ماء النهر بحيث تعبر شباراته الى القصر المستجد بجوار قنطرة الشوك اما قصور ابن برمك فهي في غير هذا المحل من بغداد .

وبالختام ارجو من حضرة الكاتب ان لا يتسرع بنشر ما لم يتحقق لديه من كتب رجال التاريخ لئلا يقع في امثال هذه الهفوات التي لا يمكن رجال التاريخ ان يمروا عليها مرور المتفرج .

عبدالحميد عبارة

لواء الدليم

Le Liwâ' de Dulcim .

مدخل البحث

لواء الدليم من اوسع الالوية العراقية واشهرها وان كانت حاصلاته الزراعية لا تذكر بجانب حاصلات بقية الالوية . وهو منحصر بين الوية بغداد والحلة وكربلاء وتحده من جهة الشمال ولاية الموصل ومن جهة الشرق بغداد واطرافها ومن الجنوب لواء كربلاء وبادية الشام ومن الغرب بادية الشام وتقع اراضيه على ساحلي الفرات الاعلى من شمالي قناة « ابو غريب » حتى « القائم » التي هي آخر حد للمملكة العراقية وتسود حاكمية الشيخ علي السليمان في معظم قبائل اللواء التي ترجع الى قبيلة واحدة هي « الدليم » .

مركزه

مركز لواء الدليم قصبة الرمادي القائمة على عدوة الفرات اليمنى في محل يبعد عن كيلومترا واحدا وعن بغداد ٦٧ ميلا . وهي قصبة جميلة المنظر عليلة النسيم

(١) الذي اعلمه ان سنة ٤٤٦ هـ هي وقت انحلال الدولة البويهية وفي سنة ٤٤٧ منشأ العظامة في الدولة السلجوقية .

مصطفى جواد

تمر بها جميع السيارات في طريقها الى سورية وما جاورها من الممالك والبلدان وهذا علة تفاؤل الناس لها بمستقبل عظيم .

وتقوم القصبة لاتتجاوز الخمسة آلاف نسمة وفيها ابنية ضخمة وقصور حسنة وعمارات كثيرة لم يكن لها اثر قبيل افتتاح طريق السيارات من بغداد الى سورية وفيها ايضا مستشفى ملكي ودائرة مكس (كمرك) واسعة مع عدة منازل صحية مبنية على احدث طرز يسكنها كبار الموظفين .

نواحي مركز اللواء

وترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا : ناحيتان واسمتاهما الرحالية وهيت اما الرحالية فمركزها قرية الرحالية التي تبعد عن جنوبي الرمادي ٦٠ ميلا وتكثر فيها التمور بانواعها المختلفة واكثر نخيلها مغروس على ينابيع مياه كافية لارواء البساتين . ويقدر سكانها باربعة آلاف نسمة فقط . وهي اقرب الى شفاثة (من اعمال لواء كربلاء) منها الى الرمادي .

واما ناحية هيت فمركزها قصبة هيت المحوطة ببساتين وجنان كثيرة فيها انواع الفواكه والاثمار وهي تبعد عن مركز اللواء ٤٢ ميلا وتقع على ضفة الفرات اليمنى . ويزعم بعضهم ان الذي اسسها هو (هيت بن السندي) وهو من الخرافات وكان البابليون يطلقون ارض « بابلهم » بقار يؤتى به منها .

وهيت هذه من مدن العالم القديمة يكثر فيها الزفت والقار والملح والكبريت والفحم الحجري والكلس والنفط الاسود وغيرها من المعادن الثمينة التي لم تستثمر حتى الآن والذي يؤسف عليه كثيرا فقدان المباني الجليلة والعمارات الكثيرة المنظمة ومعظم بيوتها مبني بالحجارة العادية الصلبة ومعظمها مطلي بالقار مما يجعل لها منظرا اسود حالكا .

ومياهها ثقيلة لكثرة المعادن التي فيها وهواؤها رديء وتقدر نفوسها بنحو ثلاثة آلاف نسمة .

وعلى مقربة منها عين ماء معدني يقال لها « العين الحمراء » يقصدها المصابون بالجرب فيبرأون منه بعد اغتسالهم فيها مرارا .

وعلى بعد عشرة اميال من غربيها قرية كبيسة (بالتصغير) المشهورة بمنوية

اللواء وكثرة المياه المعدنية وقد كانت ناحية ملحقة بمركز اللواء ولكن الحكومة الغتها حديثا .

تنظيمات اللواء

اللواء الحليم قضاءان هما قضاء الفلوجة وقضاء عانة .

قضاء الفلوجة

مركزه قصبة الفلوجة الواقعة على ضفة الفرات اليسرى في محل يبعد عن بغداد ٤٧ ميلا ويربط جانبيها جسران احدهما خشبي والثاني حديدي ومدت الحديدي شركة (جكسن) ولكنه لم يقو على مقاومة تيار الفرات الجارف فاغرقه عام ١٩٢٨ فكبد الشركة بذلك خسارة طائلة .

وتمر جميع السيارات بقصبة الفلوجة في طريقها الى سورية كما تمر بالرمادي وهذه الفلوجة ليست بالتي ذكرها الحموي في معجمه فان هذه اصبحت آثارا مندرسة لا يشاهد منها اليوم غير الطلول والاتربة مع الانهار المندرسة . اما (فلوجة) اليوم فقد شيدت قبل نصف قرن على وجه التقريب وهي عبارة عن مبان قليلة من اللبن وبعضها مبني بالاجر وعلى النهر بضعة قصور للاغنياء وكان يربطها بالعاصمة خط حديدي انشأته الحكومة الاحتلالية لاشغال عسكرية ، ولكنها ما لبثت ان رفعته كما رفعت جملة خطوط من عدة اماكن .

وللقضاء ناحية واحدة يقال لها ناحية الحليمية ومركزها قرية الحليمية الراكبة نهير القرمة الذي يتشعب من الفرات بالقرب من الفلوجة وينتهي بالقرب من الكاظمية .

قضاء عانة

لعل عانة من اقدم مدن العراق . فقد جاء في معجم البلدان انها كانت احدى قرى هيت مضافة الى طسوج الانبار . فلما ملكها انوشروان بلغه ان جماعة من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد الى البادية . فامر بتحديد سور قرية (آلوس) التي كانت قد بنيت وسلحت لحفظ ما قرب من البادية فخرجت هيت وعانة بسبب ذلك السور عن طسوج الانبار وكانت (عانات) قرى عديدة مضمومة الى هيت .

وكما ان عانة من اقدم المدن في العراق : هي ايضا اطول مدينة فيه لانها ممتدة على ساحل الفرات الايمن الى مسافة نحو ثلاث ساعات . اما عرضها فلا يتجاوز بناية بيتين في معظم الاماكن وهي مركز قضاء عانة . تقية الهواء حسنة الموقع جميلة المنظر تكتنفها طلول طويلة وقليلة الارتفاع وهي منحصرة بين هذه الطلول وبين النهر وتقدر نفوسها بنحو ٩٠٠٠ نسمة .

وبقبالة قصبة عانة على ضفة الفرات اليسرى . قرية راوة الشهيرة وهي اعرض من عانة بكثير وبين اهل البلدين احقاد قديمة كثيرا ما ادت الى نشوب مصادمات بين الطرفين المتخاصمين فتذهب مئات النفوس وقد قلت هذه الحركات والفتن في عهد الحكومة الحاضرة الى توقع انها تزول . وللقضاء ناحيتان هما الحديثة والقائم اما الحديثة فمركزها قرية الحديثة القائمة في جزيرة وسط الفرات فيها نحو مائتي دار يسكنها زهاء الف نسمة . ويرى محل الحكومة في موضع بقابل هذه القرية على ضفة الفرات اليمنى وهي تنسب الى ابي مدلاج التميمي كما روى الحموي ذلك .

وتتبعها قريتان مشهورتان في التاريخ : الاولى (آلوس) وقد كانت موطنا لبيت علم اشتهر في العراق وينسب اليها جماعة من فطاحل العلماء . واسم الثانية (جبة) وهي ايضا قرية قديمة وكلتاهما جزيرة في شرقي مركز الناحية .

اما ناحية القائم فمركزها خان (القائم) وهو عبارة عن مخفر للشرطة . يقع على ضفة الفرات اليمنى في آخر حدود المملكة العراقية . وتجاوره عشائر السلمان الرابضة في هاتيك الجهات . وتقرب منها مبان قديمة يتخذها قطاع الطرق مكامن لهم عندما يسلبون القوافل بين بغداد وسورية .

خيرات اللواء وتجارته

يصدر لواء الدليم كمية من الحنطة والشعير ومقدارا عظيما من الزفت والملح والقار والصوف والسمن والخيل الاصيلة . ويجلب ما تجلبه بقية الالوية من سائر المنسوجات والبقالية والعطارية وكذلك يجلب الثمور والارز من قضاء الهندية .

ويقدر دخل اللواء بنصف مليون ربية فقط وذلك تقديرا عاما على ر

جسامة اراضيه الشاسعة الاطراف ومعظمها من قضاء الفلوجة لان دخل قضاء عانة لا يتجاوز الخمسين الف روبية .

عشائر اللواء

معظم سكان لواء الديم من العشائر ، اما سكان المدن والقرى فقليلون جدا . وتنتمي معظم هذه العشائر الى الديم التي يرأسها الشيخ علي السليمان ، وهي تنقسم الى قسمين البو خلف واليوردينيي ، ولكل منهما افخاذ عديدة واشهر افخاذ (البو خلف) ـ ١ ـ البو ذياب ـ ٢ ـ البو عساف ـ ٣ ـ البو مرعي ـ ٤ ـ البو هزيم وغيرها .

اما اشهر افخاذ (اليوردينيي) فهي ـ ١ ـ البو فهد ـ ٢ ـ البو علوان ـ ٣ ـ البو كليب وغيرها (والبو منحوتة من آل البو) .

وفي اللواء عشائر اخرى من الديم اشهرها البو عيسى والمحامدة . ومن غير الديم عشائر يقال لها الزوبع ويرأسها الآن الشيخ درع المسعود شقيق المرحوم الشيخ ضاري المشهور

المعارف في اللواء

جاء في التقرير الرسمي الذي اصدرته وزارة المعارف العراقية حديثا : ان مدارس لواء الديم خلال عام ١٩٢٨ كانت احدى عشرة . ويظهر ان رغبة سكان اللواء في التعليم عظيمة جدا . لان نسبة المدارس فيه الى بعض الالوية كالكوت وكربلاء والحلة والسليمانية . لا تذكر مع ان جل سكان لواء الديم من العشائر وهؤلاء بالطبع لا يرسلون اولادهم الى المدارس إلا القليل منهم . بينما تغص بقية مدن الالوية المذكورة بالسكان من الاهلين .

ولو فتحت الوزارة المشار اليها ، مدرسة للبنات في هذا اللواء بدلا من بعض مدارسها في الارياض والقرى ، لخدمت الحركة العلمية فيه اجل خدمة وعساها ان تفعل ! .

مياه اللواء

ليس في هذا اللواء من المياه لسقي اراضيه ومزارعه واراوه سكانه غير « الفرات » الكثير البركات والخيرات فهو يدخله من قرية القائم القائمة على ضفته

اليمنى ثم ينحدر نحو عانة فيسقي مزارعها ويحيط « بالحديثة » التي ترى في وسطه . وبعد ان يمر بآنوس وجبة يأتي الى ناحية « هيت » فيخترقها ويسير نحو قصبة الرمادي « ثم الفلوجة ومن ثم يفارق اراضي هذا اللواء متجها نحو « المسيب » .

ويقبل دخواه قصبة الفلوجة ، يتشعب منه جدول يسمى (القرمة) وهذا الجدول يسقي مزارع ناحية البليمية وينتهي بالقرب من الكاظمية . وهناك بعض جداول صغيرة قائمة على علوتيه تسقي المزارع البعيدة عن النهر وهي قليلة . ووا سطة الاسقاء في لواء الديم «الكرود» (الابار والسواني) إلا (البليمية) فان مزارعها تسقى سيحا . كما ان في قضاء الفلوجة نحوا من ٣٥ مضخة لارواء المزارع التي يصعب ارواؤها بالكرود لعظم ارتفاعها .

السيد عبدالرزاق الحسني

ملاحظة في الشعر المنثور

ذكر رشيد افندي الشمرباش في ص ٣٧١ من هذا الجزء ان اول من تعاطى الشعر المنثور في عصرنا هذا هو الزهاوي . وهذا الرأي خاص بحضرة الكاتب . والذي يجب ان نذكره هنا هو : ان كثيرا من الناس لا يفرقون بين «الشعر المنثور» و « الشعر المرسل » فالشعر المنثور هو ما تلتزم فيه القافية ولا يلتزم فيه الوزن . اما الشعر المرسل فهو ما يلتزم فيه الوزن ولا تلتزم فيه القافية .

واول من ابدع الشعر المرسل عندنا هو الاستاذ الكبير والفيلسوف الشهير جميل صدقي الزهاوي فقد نشر قصيدة منه في المؤيد (جريدة كانت تصدر في مصر القاهرة) قبل زهاء ٢٨ سنة وله قصيدة من هذا الطرز في ديوانه « المكلم المنظوم » نشرت في اول سنة الدستور العثماني (سنة ١٩٠٨) ونشر قصيدة منه ايضا في جريدة (العراق) . وخالفه فيه جماعة من الادباء وحاولوا ان يزيفوا طريقته فالقموم الحجر واحدا بعد واحد وقال : انه طريقة الشعر في المستقبل . ثم نشر قبل ثلاث سنوات او اكثر قصيدة من هذا الاسلوب في مجلة الهلال وسماها : بعد الف عام وهذا لا يجهله من يمت الى الادب العصري العربي ولو بطرف من النسب . اذن ثبت ان لم يسبق احد من الشعراء العرب وادبائهم الاستاذ الزهاوي في ابداع الشعر المرسل وان كان بعضهم حاول ان يسلب هذه الدرة وينزعها من تاجه المزين به جبينه الوقور منذ امد بعيد .